سؤال بلا إجابة حتى اليوم: أين الخطة المرورية في رمضان؟

الازدحام المروري في رمضان.. أكثر من مشكلة !!

حي الجامعة والمستشفى الجمهوري وباب اليمن.. إزدحام مروري لا يطاق

تحقيق مصور/عبدالله حزام

□.. بات الازدحام المروري جزءاً من الروتين اليومي لشهر رمضان، ومع كل يوم من أيامه تزداد أمانة العاصمة اختناقا تبدأ معه معاناة المارة حين تكتظ السيارات في الطرقات بما يضوق طاقتها الاستيعابية، وتتزاحم أرتال السيارات في الشوارع الضيقة في طوابير تمتد لمسافة طويلة تسير ببطء هو أقرب إلى التوقف منه إلى التحرك ليمضي وقت طويل قبل أن يصل كلٌ إلى وجهته إلا وقد أصابه ما أصابه من التعب والأرق وحريق الاعصاب.

وفي أماكن كباب مثل باب والمستشفى الجمهوري وباب القاع وشوارع أسواق القات يصبح الامرعصرا أشبه بكرنفال ..

ولو بحثنا عن الأسباب سنجد معيقات ماثلة إما الباعة البساطين أو خيام المعتصمين كماهو الأمرفي حي الجامعة أو اعمال انشائية كنفق الزبيري(البلقة) ونفق الرئاسة والتي يصبح معها الأمر لايطاق من شدة الازدحام المروري حولها.

يضاعف من ذلك العناء غياب رجل المرور أحياناما يخلق أزمة كبيرة في أماكن الازدحام وخصوصا في رمضان حيث يصطحب البعض عادات سيئة من عدم الصبر والنزق وقلة الذوق والمبرر:إني صائم.!وكل ذلك يجعل من الوضع أكثر سوءاً.

يقول وليد الحاجري وهو أحد ساكني شارع الزبيري، إن المسافة بين عمله وبيته والتي تبلغ ٤ كيلومترات تقريباً، أصبحت تحتاج الآن ضعف الوقت الذي كان يحتاجه قبل عام أو عام ونصف، والوضع يزداد صعوبة يوماً بعد آخر.

سائقو التاكسي هم الاكثرتضررا من الازدحام المروري اليومي ويعتبرونه المشكلة رقم واحد على الطريق، وليس من الصعب معرفة السبب، فالاختناقات المرورية تؤدي إلى التأخير في الوصول إلى العمل وتأخير المواعيد والضغط العصبي الذي يمتد طوال الازدحام المروري وخصوصاً وقت الذروة وهي الفترة الممتدة ما بين الـ١٢ – ٣ عصرا وفي رمضان حتى أذان المغرب.

ما من شك أن الأزمة الراهنة قد عكست نفسها بشكل صارخ على معاناة الناس اليومية خصوصا في أمانة العاصمة التي تنال القسط الأوفرمن تبعات تلك الازمة التي لا تقف عند الازدحامات المرورية التي بلغت حداً لا يطاق وعبئاً لا يحتمل ومشكلة يومية تتفاقم بشكل مستمر، وصارت الأمور أكثر سوءاً، بسبب تزايد حالات الازدحام المروري في سائر المناطق فلا يكاد السائق يخرج من إشارة مزدحمة حتى يجد نفسه أمام أخرى أكثر ازدحاما.

وفي هذه المشكلة تلعب الزيادة السريعة في النمو السكاني دوراً مهماً في زيادة ازدحام حركة السير، وطبقا لإحدى الدراسات الميدانية السكانية فإن أمانة العاصمة تحتل المرتبة الأولى في قائمة المحافظات الأكثر جذباً للمهاجرين هجرة داخلية – الأمر الذي يشير إلى أن الازدحام المروري سوف يبقى مشكلة يواجهها سكان أمانة العاصمة خلال الفترة القادمة.

وتلفت دراسات إلى أن ثمة خسارة مادية تنجم عن ازدحام حركة السير، ويتحمل أعباءها الكثيرون من ذوي الالتزامات والمواعيد الوظيفية، فيما تعزى نسبة كبيرة من الازدحام إلى عدم كفاية الطاقة الاستيعابية للطرق.

مهندسون مختصون يقولون :في بعض الأحيان لا يمكن حل المشاكل بواسطة حل هندسي، فعدد السيارات أكبر بكثير من استيعاب شبكة الطرق، ومن الخطر الاعتقاد بأنه يمكن حل مشاكل السير بإضافة طرق وجسور جديدة، فكثيراً ما يكون الحل عن طريق إدارة شبكة الطرق الموجودة حالياً عوضاً عن توسيعها.

فيما يقول أهل المرور : إن الاكتظاظ المروري يحدث بشكل يومي، ومع ذلك نجد أن كثيراً من سائقي السيارات لم يستوعبوا بعد كيفية التعامل معه بصورة صحيحة، وأول درس يجب تلقينهم هو كيفية حدوث الاكتظاظ المروري، وسببه في المقام الأول، كما يتعين على سائقي السيارات أن يتعلموا كيفية تحقيق أعظم استفادة من الموقف وعدم مضاعفة المشكلة كل من ناحيته ليصبح المشهد أكثر إرباكا.

و ينصحون بتجنب ساعات الذروة قدر المستطاع، والقيادة بحذر، حيث تتسبب الحوادث بتأخير الجميع من مرتادي الطريق..

في كل الأحوال نحن بحاجة إلى الانضباط المروري في المجتمع وذلك حرصاً على سلامة المواطنين والتوعية المرورية للسائقين أساس السلامة المرورية أولاً، وعدم حدوث ازدحام مروري ثانياً.

اللافت هذا العام أننا لم نسمع عن خطة مرورية بالتزامن مع حلول شهر رمضان المبارك، لمواجهة الاختناقات المرورية في شوارع أمانة العاصمة ، تعتمد بدرجة رئيسة على التواجد المستمر للضباط والأفراد في جميع الشوارع إضافة إلى تكثيف الدوريات المرورية في الشوارع التي تشهد اختناقات مرورية على مدار الساعة.. وتكثيفها خلال أوقات الذروة للسيطرة على الحركة المرورية وبما يكفل تحسين الأداء وتحسين الوضع المروري بشكل عام.